

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فيه الرسول صلى الله عليه وسلم لكونه ناله مثل أجر ما فعله من المأمور و إلى الله إياب الخلق و عليه حسابهم و هو أعلم بحالهم أي بأحوال عبادهم فإن شفاعته لأهل الكبائر من أمته و المحسن إنما أحسن بتوفيق الله له و المسء لا حجة له و لا عذر .

و المقصود أن الكوثر نهر في الجنة و هو من الخير الكثير الذي أعطاه الله رسوله صلى الله عليه وسلم في الدنيا و الآخرة و هذا غير ما يعطيه الله من الأجر الذي هو مثل أجور أمته إلى يوم القيامة فكل من قرأ و علم أو عمل صالحاً أو علم غيره أو تصدق أو حج أو جاهد أو رابط أو تاب أو صبر أو توكل أو نال مقاماً من المقامات القلبية من خشية و خوف و معرفة و غير ذلك فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجر ذلك العامل و الله أعلم .

و قوله (فصل لربك و انحر) أمره الله أن يجمع بين هاتين العبادتين العظيمتين و هما الصلاة و النسك الدالتان على القرب و التواضع و الإفتقار و حسن الظن و قوة اليقين و طمأنينة القلب إلى الله و إلى عده و أمره و فضله و خلفه عكس حال أهل الكبر و النفرة و أهل الغنى عن الله الذين لا حاجة في صلاتهم إلى ربهم يسألونه إياها و الذين لا ينحرون له خوفاً من الفقر و تركاً لإعانة الفقراء و إعطائهم و سوء الظن منهم بربهم و لهذا جمع الله بينهما في قوله تعالى (قل